Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالثة سماء يوسف : « فشاورت عليه فأذن ، ودخلت عليه غير جزع ولا وهن ، وبادرت بالسلام فرد ، وقص عنى جناح الخجل وقد » (٢٧) .

لقد تغير السارد حقا . انه يأخذ المبادرة بالكلام عن صاحب السماء وعروسه : « ودخلت عروسه خدرها ، وأسدلت دونها سترها ، فقمت على ساق الثنا ، وبدأت بذكر من له الأسماء الحسنى ... وقلت : مرحبا بهذا الابتناء السعيد والانتظام الجميل الحميد ، الذى عم سروره القلوب وغمرها ، وأهل المهامه وعمرها ، بسيدة البنات ومنيرة الظلمات ، التى سحرت بابل ورمتهم بنابل ... أما أنا فعرفتك ، ونعتك آنفا ووصفتك ، وأريد منك أن تعرفينى بمقام سيدك هذا وخبره » (٢٨) . بل انه حين يصل الى سماء الغاية / سماء ابراهيم يكون واثقا من وراثته للمقام المحمدى ، فيظهر متماهيا مع محمد ، فيخاطب ابراهيم خطاب الأعلى الى الأدنى : « فقلت له : يا أبا الاسلام ومؤلف الجزئيات ، ويا عالم ملكوت الأرض والسموات ، جهلت أمرى فوضعت من قدرى ، وأنا أنبهك على بغريب نظمى وعجيب نثرى...فقلت له : وأين الخلة من المحبة،وأين الصحبة من القربة ، كم بين من يقول : « وعجلت اليك رب لترضى » ، وبين (كذا !) من يقال له : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . كم بين من يقول : « رب اشرح لى صدرى » ، وبين (كذا) من يقال له : « ألم نشرح لك صدرك » . قال السالك : ثم قلت له : ما ظنك بنهاية هذه بدايتها ، وأسرار هذه علانيتها ... أو أين مقام الأذكار من فناء الأفكار ... فلما غاب هذا المرمى ، قال : لا يستوى البصير والأعمى ... ثم بكى وقال : شغلتنا ملاحظة الأغيار عن مباشرة هذه الأسرار » (٢٩) . وكما نلحظ فانه عند ذكره للآيات السابقة يتنازل عن السجع ليؤكد رؤيته الصوفية .

ان السارد عند سدرة المنتهى يكون قد وصل الى مرحلة معرفية هائلة توازى معرفة محمد ، ولكنه يخضع لسلطة النص الحديثى ، فلا يتحرك بالمتلقى خطوة واحدة أبعد من خطوات أحاديث المعراج عن سدرة المنتهى : « فقلت له [أى لرسول التوفيق] : ما هذا النور والبها ؟ قال : سدرة المنتهى . ثم تلا الرسول الكريم : « وما منا الا له مقام معلوم » ، فسكتنا عن تعبير ما رأينا كما سكت ... فانه اذا كان معدن الفصاحة والحكم ، وقد أوتى جوامع الكلم ، وما زاد على أن قال ﷺ : فغشاها من نور الله ما غشى ، ووقف هنا وما مشى ، ثم قال : فلا يستطيع أحد أن ينعتها ، واذا كان هذا فكيف يصف أحد حقيقتها ، فجدير أن يوقف عندما وقف » (٣٠) . انه فى موقف يند عن التواصل اللغوى ، ولا يسمح باشراك المتلقى فيه ، مثلما نرى فى « حضرة أوحى » : « فاختطفت منى